

التوبة	عنوان الخطبة
١/ حاجة العبد إلى لزوم التوبة ٢/ فضل التوبة إلى الله ٣/ شروط صحة التوبة ٤/ من علامات التوبة النصوح.	عناصر الخطبة
ملتقى الخطباء - الفريق العلمي	الشيخ
٨	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا  
 مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ  
 اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلِّمْ  
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ



لَكُمْ ذُنُوبِكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ يَأْسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ -تَعَالَى- مَهْمَا عَمِلَ الْعَبْدُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ؛ بَلْ مَهْمَا افْتَرَفَ مِنَ الشَّرِّ وَالْكَفْرِ، إِذَا تَابَ وَآمَنَ نَالَ رَحْمَةَ اللَّهِ -تَعَالَى-؛ فَالتَّوْبَةُ تَهْدِيكُمْ مَا قَبْلَهَا، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ؛ فَهَلْ مِنْ جُيُبٍ لِنِدَاءِ اللَّهِ؛ حَيْثُ قَالَ: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: ٣١].

وَمَهْمَا كَرَّرَ الْعَبْدُ الذُّنُوبَ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَ، وَيَصْدُقَ فِي تَوْبَتِهِ مَعَ اللَّهِ -تَعَالَى-؛ حَتَّى لَا يَكُونَ كَذَابًا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- قَالَ: "أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ



اغْمِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَدْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: "أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُ مَا دَامَ كُفْلَمَا أَدْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْفَرَ وَتَابَ مِنْهُ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ؛ فَلْيَفْعَلْ إِذَا كَانَ هَذَا ذَأْبُهُ مَا شَاءَ؛ لِأَنَّهُ كُفْلَمَا أَدْنَبَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ وَاسْتِعْفَاؤُهُ كَفَّارَةً لِدَنْبِهِ فَلَا يَضُرُّهُ، لَا أَنَّهُ يُدْنِبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَعْفِرُهُ مِنْهُ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ إِقْلَاعٍ ثُمَّ يُعَاوِدُهُ؛ فَإِنَّ هَذِهِ تَوْبَةُ الْكَذَّابِينَ".

وَمَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى-؛ فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُجِبُّهُ وَيُقَرِّبُهُ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "دَعَوْتُ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يَرْزُقَنِي تَوْبَةً نَصُوحًا، ثُمَّ تَعَجَّبْتُ فِي نَفْسِي، وَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! حَاجَةٌ دَعَوْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا قُضِيَتْ إِلَى الْآنِ؛ فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ لِي: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ أَتَدْرِي مَاذَا تَسْأَلُ اللَّهَ -تَعَالَى-؟ إِمَّا



تَسْأَلُهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يُجِبَّكَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ - تَعَالَى - : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة: ٢٢٢].

والتَّوْبَةُ سَبَبٌ لِتَبْدِيلِ السَّيِّئَاتِ إِلَى حَسَنَاتٍ؛ فَتَقْلِبُ صَحَائِفُ الْعَاصِي  
الَّتِي سَوَّدَهَا بِالسَّيِّئَاتِ إِلَى بَيَضَاءٍ بَعْدَ تَبْدِيلِ اللَّهِ لَهَا بِالْحَسَنَاتِ؛ (إِلَّا مَنْ  
تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [الفرقان: ٧٠].

هَذَا هُوَ فَضْلُ التَّوْبَةِ؛ فَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ؛ فَهَوَ سُبْحَانَهُ يُنَادِيكُمْ بِهَا وَيُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ  
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ مَهْمَا عَظُمَتْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ  
ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: أَنْيَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَحَقِّقُوا شُرُوطَ قَبُولِهَا؛ وَهِيَ النَّدَمُ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ، وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعَوْدَةِ، وَرُذُ الْحَقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ بَدَلَ الْأَسْبَابَ الْمُوجِبَةَ لِقَبُولِ التَّوْبَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا - سُبْحَانَهُ - بِقَوْلِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) [التحريم: ٨].

وَعَلَامَةُ الْعَزْمِ عَلَى عَدَمِ مُقَارَفَةِ الذُّنُوبِ: النَّدَمُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهَا، يَبْكِي عَلَى ذُنُوبِهِ، وَيَنْدَمُ عَلَى مَا اقْتَرَفَتْ يَدَاهُ؛ يَنْدَمُ عَلَى مُسَارَعَتِهِ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَتَقْصِيرِهِ فِي الطَّاعَةِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ دَرٍّ: "كُلُّ حُزْنٍ يَبْلَى إِلَّا حُزْنَ التَّائِبِ عَلَى ذُنُوبِهِ".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ يَتَحَيَّلُ فُبَحَّ دُؤُوبِهِ، وَيَتَأَمَّلُ عَظَمَةَ اللَّهِ -تَعَالَى- فِي خَلْقِهِ؛  
 فَيَطِيرُ قَلْبُهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ، كَيْفَ ارْتَكَبَ الْفَبَائِحَ فِي حَقِّ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ  
 الْعَظَمَةِ وَالْجَبْرُوتِ؛ فَيَقْطَعُهُ النَّدَمُ عَلَى مَا سَلَفَ، وَيَقُودُهُ ذَلِكَ إِلَى  
 الْمُسَارَعَةِ فِي الْحَيَرَاتِ، وَاكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ.

وَمَنْ كَانَ مُحْسِنًا؛ فَإِنَّهُ يَتُوبُ وَيَنْدَمُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ إِلَى إِحْسَانِهِ إِحْسَانًا؛  
 فَهَذَا هُوَ دَأْبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ، هَذَا أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-  
 يُفَوِّتُهُ الْقِتَالَ فِي بَدْرٍ، مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يَخْرُجْ لِقِتَالِ،  
 وَلَكِنَّ الْقِتَالَ حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِزَادَةً مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى-، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-:  
 (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ  
 مَفْعُولًا) [الأنفال: ٤٢].

وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ثَمَّةَ قِتَالًا، وَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ  
 النَّضْرِ؛ فَيُظْهِرُ عَلَيْهِ التَّأَثُّرَ وَالنَّدَمَ عَلَى عَدَمِ حُضُورِهِ بَدْرًا؛ فَيَقُولُ لِلنَّبِيِّ -  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ فِيهِ  
 الْمُشْرِكِينَ، وَاللَّهِ لَعْنُ أَشْهَدَنِي قِتَاهُمْ لَيْرِيَنَّ مَا أَفْعَلُ" هَكَذَا قَالَ! وَسَجَّلَ



نَدَمَهُ عَلَى مَا فَاتَ، فَكَانَتْ نَتِيجَةَ هَذَا النَّدَمِ عَزْمٌ عَلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ بِشِدَّةٍ، وَتَأْتِي أَحَدُ فَتُصَدِّقُ نَدَمَهُ؛ حَيْثُ كَانَتْ التَّيْبَةُ أَنْ وَجَدَ فِي جِسْمِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ؛ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ، وَمَا عَرَفْتَهُ إِلَّا أُخْتُهُ بِنَانِهِ؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ إِقْدَامِهِ وَتَفَانِيهِ فِي حَرْبِ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [الأحزاب: ٢٣].

قَالَ شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ: "عَلَامَةُ التَّوْبَةِ: الْبُكَاءُ عَلَى مَا سَلَفَ، وَالْخَوْفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الدَّنْبِ، وَهَجْرَانُ إِخْوَانِ السُّوءِ، وَمُلَازِمَةُ الْأَخْيَارِ".

فَهَلْ تُوجَدُ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ فِي تَوْبَتِنَا؟ أَمْ مَا زِلْنَا لَا نَخَافُ مِنَ الدَّنْبِ، وَلَا نَهْجُرُ إِخْوَانَ السُّوءِ؛ بَلْ نَهْجُرُ الْأَخْيَارَ، ثُمَّ نَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّا نَتُوبُ!! أَيْ كَذِبٍ هَذَا؟! أَنْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى- وَهُوَ يَرَانَا؟! سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْظَمَ دَنْبَنَا! وَمَا أَقَلَّ شُكْرَنَا!



اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ الْعُقُورِ وَالنَّارِ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسَّرَّاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُم بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].

